

الزمان العتيد

هاج وجدي ذكر الزمان العتيد وشجني فقد السري الرشيد
 وعراني من دهشة الحال ما لم يعرفني في زمان عبد الحميد
 لت أن قلت بالمبالغ وصفاً ففقد جنتكم بقول سيد
 أنا من عاش في العراق غريباً أنا حرٌّ مقيدٌ بقيود
 أنا من قال في الحقيقة قولاً فاتتجاه مكابرة بالردود
 أنا من جرب الأقام والي الدهر خيراً لحل رسل الوجود
 فوجدت المعيد فينا ميذاً وعهدت المعيد غير المبيد
 ورأيت الشقي غير شقي ونظرت السعيد غير سعيد
 وحسبت البلد طوع ذكراً فإذا بالذكي طوع البليد
 أن ذا العصر عصر نور وعلم ومطار في مركب من حديد
 عصر بحث في الكيمياء وفي الطب وعصر الإبداع والتجريد
 وجياد بين الوري الحياة واقتعاد وثروة من تقود



يا نديمي وابن مني نديمي غنر واسمن ابنة العنود
 انشد الشعر في ضروب الأغاني ثم أوقع على الغناء يعود
 من فريض يحيي النفوس معاً لزهير وعروة ولبيد
 وأرور لي مجلس الهزل وكسرى واحكرك لي مبعداً أمام الرشيد
 نهض الغرب للرقى فغاز التوم فيه هناك بالمقصود
 ملحكوا كل عزقة وثناء واختار وعدة وعديد
 سبقونا إلى العلاء بعلم اتخذوا منه سلماً للسمود
 ووقفنا جهلاً ونحن كالألى ننظر لنقوم من مكان بعيد
 تتحنى الرقي حيث قعدنا كيف يرقى إلى العلى ذو قعرد
 وانتخرتنا وما استحقنا - غداة ال فخر بالنس - في عظام الجدود

نحسب العلم كلمة لتقريب
 وادعينا باننا علماء
 انما اتفقوا يا هداة كتابنا
 كتب الناس قبلكم فيه قدما
 فكفانا للدين منه كتاب
 قد اضعم زمانكم بكلام
 اذ حكمتكم بالكفر من فاعلواكم
 وادعيتكم بالاجتهاد ادعاء
 ومنعتم عن اكل مال اليتامى
 ورميتكم في النار من خائفوكم
 لتسروا عن الحكم وكلاء
 فتركوا الناس للذي عبده
 انما الدين لوفقتهم ثلاث
 من صلاة لله ثم زكاة
 هذه هذه التي يترك ال
 اين انتم عن نهضة نهضتها
 بعثت للنهوض منها نساء
 علمتهم كيف الحياة ففازت

* *

لت ادري ولا الخود بدار
 اي يوم فيه نرى الشرق ياتي
 هل لانياء قومنا من قيام
 ما لقومي والناس يقطن انقياد
 تمت امة فشا الجهل فيها
 اي يوم يحظى بخير حودي
 لتدوين بالاختراع المفيد
 واقتباس من غفلة ورقود
 او حراك من بعد هذا الجود
 بين احرارها وبين العبيد
 كاشم النجيلي

بغداد